طبق الاصل

مؤيد نعمة

بقال عراقي: صبرنا على صدام اربعين عاماً.. فكيف لا نصبر الان؟

بقلم- بيمان بجمان

ما هو الفارق الحاصل على مدى بضعة اشهر. لقد كنت مؤخراً في بغداد في تشرين الثاني وكانت المدينة بل قل البلد قد وقع تحت الاحتلال وكانت علامات هذا الاحتلال ماثلة في كل ناحية.

وأنا اطير من عمان إلى بغداد على متن الخطوط الملكية الاردنية وهي شركة الطيران التجارية الوحيدة إلى العراق والمقصود بالتجارية هنا غير العسكرية وغير التابعة للامم المتحدة. لقد كان ذلك الطيران يمثل تجربة في حد ذاته. والملكية الاردنية كانت الخطوط الوحيدة المسموح بها لغاية الآن للطيران إلى العراق. أما في العودة فتقدم طائرات صغيرة من ماكنتين. ان المقاعد المخصصة للطريق البالغ طوله الف كيلو متر وبكلفة (١٢٠٠) دولار ذهاباً وايابا ليست مريحة بالكامل وان صوت الماكنة لا يبتعد كثيراً عن صوت طائرة الشحن س-١٣٠. فمتى ما وصلت بغداد تتحرك الطائرة بصورة بطيئة على الارض متجهة نحو بناية ضخمة منعزلة لحماية الطائرات لاسباب وجيهة. فالعصابات المسلحة واعضاء في حركات المقاومة المؤلفة من كم كبير من أناس لا تعرفهم ولا تعاطف لهم مع الآخرين كل هؤلاء قد علموا كيفية اطلاق قذائف الدفع الصاروخي (R.B.G)على الطائرات العسكرية الامريكية والطائرات المدنية التي تستخدمها الخطوط الملكية الاردنية والشركات الناقلة الجوية مثل (فيدرال اكسبريس) و(دي اتش. أل).

ان القذائف الموجهة بالدفع الصاروخي (R.B.G)لا تتوجه نحو الحرارة وغالباً ما تخطأ لانها تتطلب تصويباً دقيقاً ويجب ان تطلق من مدى قصير جداً. ان الطائرات المدنية ليس لها مثل هذه الآلية الدفاعية، وقد استوعبت شركة (دي-اتش-ال) درسها قوياً عندما اصيبت احدى طائراتها. فقد علقت رحلاتها برهة من الزمن هي وغيرها من الشركات الاخرى.

فمتى ما نزل الراكب من الطائرة فان عليه السير على الاقدام بضع مئات من الامتار باتجاه ما يبدو بناية ضخمة فارغة تستخدم للشحن والى داخل غرفة بحجم المكتب للركاب المغادرين والقادمين. وليس هناك من صور لصدام او لجورج بوش.

هناك فريق مختلط من افراد عسكريين امريكيين وعراقيين قلما يجيد البعض منهم الانجليزية ولا يتجاوز عددهم اصابع اليدين حيث يقومون بادخال المعلومات الشخصية ومعلومات جواز السفر في الحاسوب ويطلب من الركاب النظر في جهاز حاسوب شخصي مثبت في كاميرة فيديو ثم يختم جوازات سفرهم ليس هناك من اسئلة تتعلق بالتأشيرة لسبب بسيط وهو ان القادمين إلى العراق لديهم ما يبرر ذلك والا لما جاءوا.

وفي هذا الوقت قامت الخطوط الملكية الاردنية بتحديث طائراتها واخذت تطير مرتين يومياً مقارنة بمرات قليلة في الاسبوع في تشرين الثاني الماضي.

كما ان مطار بغداد الدولي تحسن هو الآخر كثيراً من حيث اطلالته. فالعراقيون الان يمسكون بزمام السيطرة على المرور الجوي. وهناك مكتب رسمي للهجرة والجوازات وهو مفتوح كما ان هناك حضوراً للشرطة العراقية المجهزة بآلات اتصال اذاعي واخذ العراقيون يمنعون دخول البلاد على من لا يحمل تأشيرة ما لم يكن دبلوماسياً او مقاولاً مع وكالة حكومية امريكية. وقد تم تطبيق العمل بالتأشيرة في اوائل آب ويقول المسؤولون انهم جادون في إرجاع من لا يحملون تاشيرة سواء اكانوا مواطنين امريكيين ام لا.ويقولون ان ذلك احد وسائل فرض سيادتهم واستقلاليتهم.

غير ان هذا كل ما يتعلق بالفارق. ان الجيش الامريكي لا يزال يدير نقطة للتفتيش ويتحكم في كل من يدخل او يخرج من المطار الضخم فلا يسمح الا للسيارات العسكرية والرسمية بالدخول إلى مواقف نهاية الخطوط وعلى الركاب والآخرين الوقوف مسافة أميال بعيداً عن نقطة تفتيش امريكية ليستقلوا حافلة تتحرك ذهاباً وإياباً كل ساعة لغاية الساعة الرابعة ظهراً.

اما الطريق من المطار إلى المدينة فهو بالقطع اقل توتراً عما كان عليه قبل حين، فبعد ان كان مشهوراً بالهجمات اليومية على القوافل الامريكية اصبح الطريق الان إلى حد كبير بدون نقاط تفتيش او انفجارات لسبب رئيس وهو ندرة القوافل الامريكية التي تجوب شوارع بغداد اليوم.

كجزء من اتفاق تسليم السيادة إلى العراقيين في حزيران تكون القوات الامريكية قد توارت عن الانظار إلى حد كبير من شوارع بغداد.

اما الشرطة العراقية فهي الان بارزة الوجود بصورة كافية مستخدمة سيارات حديثة الطلاء بصفارات إنذارها الصاخبة واجهزة اتصال جديدة وكذلك بالسترة الواقية من الرصاص وكل ذلك يفترض ان يكون علامة للناس مفادها ان ابناء جلدتهم من العراقيين هم الان المسؤولون وليس الامريكان.

غير ان الامريكان ما زالوا ابعد من ان يكونوا قد ذهبوا.

فخلال الايام الثلاثة المخصصة لانعقاد المؤتمر الوطني العراقي لانتخاب جمعية استشارية مؤقتة كان بالامكان مشاهدة طائرات الاباتشي الامريكية وهي تطير على ارتفاع منخفض لمنع أي هجوم على مكان انعقاد المؤتمر.

كما ان القوات الامريكية ما زالت تتولى القسط الاكبر من القتال في المناطق المثيرة للمشاكل مثل الفلوجة والنجف. ويقول مسؤولون في الحكومة العراقية ان هذا ما يبغونه طالما ان قوات الامن العراقية لا تزال غير قادرة على حماية بلدها على امتداده.

كما ان هناك آلافاً من الامريكيين ما زالوا يعملون في العراق كـ(مستشارين) للوزراء والمسؤولين العراقيين او في آلاف من مشاريع اعادة الاعمار.

ان وجود هؤلاء لا يزال يغيض العديد من العراقيين الذين يريدون ذلك دليلاً على نوايا المستعمرين في كونهم قوة عظمى لاكبح لجماحها وكذلك دليلاً على عدم اخلاص مسؤوليهم الذين يقولون انهم هم لا الامريكان السلطة الحقيقية الجالسة على الكرسي.

اما فيما يخص العراقيين العاديين فان الحياة اما انها ظلت على حالها او انها اصبحت اسوأ، فقبل ثمانية اشهر أي بعد اشهر قليلة من سقوط صدام حسين شعر الكثير بالتفاؤل حول مستقبل بلدهم وامنهم. أما اليوم فيبدو انهم متشائمون على الاغلب وهم ينظرون إلى ذلك على خلفية تدهور الحالة الامنية وعدم قيام الاقتصاد على قدميه ووجود الامريكان ونقص الحكومة الممثلة لهم كما وعدوا.

ان نظام المرور في شوارع المدينة ما زال سيئاً كما اعتاد ان يكون.. ففي الغزو الذي جرى في العام الماضي اشتكى المراسلون إلى (بول بريمر) الحاكم المدني الامريكي للعراق من ان المرور قد اصبح عبئاً تنوء به بغداد. فما كان جوابه الا قولاً مأثوراً محفوراً بالذاكرة: (اني لا افهم لماذا يشتكي الناس من الاختناقات المرورية، اليست اختناقات المرور حسنة؟، ان ذلك يعكس شعوراً للناس بالامن والامل إلى حد كبير لدرجة انهم يتحركون في كل اتجاه وبخلاف ذلك لكانوا لزموا بيوتهم واوصدوا ابوابهم. ان تلك العلامة الجيدة تظل باقية، كما ان هناك آخرين كصاحب محل للمواد الغذائية حيث يقول: (اذا كان هناك ثمة شيء يفصل بين العراقيين والعرب الآخرين فإنما هو اننا شعب صبور، لقد تعايشنا مع صدام مدة اربعين عاماً، ان الامور ستتحسن ربما بعد ثلاث سنوات من الآن وان ذلك سيحدث.

ترجمة- كاطع الحلفي

عن شبكة اخبار ياهو

الكتابة على جدران الحمامات

ما يحدث في العراق يجعل الايرانيين وبن لادن يهتزون طرباً

بقلم- ويلم رفرزبت

كنت جالسا مع مصور من وكالة رويترز عاد للتو من جولة في العراق استغرقت ستة أشهر. لقد كان مرتبطاً مع عمليات شركة كيلوك براون وردت وهي شركة متفرعة من هالبيورتون ورأى كل ما يمكن ان يراه المرء. لقد تنقل بين القواعد العسكرية الجديدة بين الاعمال في حقول صناعة النفط في الشمال وعودة إلى الجنوب وملاحظاً انشغال المقاولين العاملين مع هاليبرتون.

(اشعر انني عرضت للخطر كل واحد من المبادئ التي أومن بها بمجرد كوني هناك) اخبروني بعد ان امتدت الحلبة قليلاً كان يبدو على عينيه وقد رأتا العديد من الاشياء عبر عدسات الكاميرا كما لو كان الافكار المزعجة ما زالت تلاحقه.

انتشر الحديث عن غزو العراق قبل عامين مضيا طرحت اسباب الغزو: لديهم اسلحة للدمار الشامل، لعبوا دوراً في ١١ ايلول، سوف يرحبون بنا كمحررين- ولكن إلى حين اشتراك (مشروع القرن الامريكي الجديد) في المناقشة حيث تم بعدها التوصل إلى ادراك الدوافع الحقيقية للفكرة ومن ثم اصبح كل شي واضحا.

مجموعة (مشروع القرن الامريكي الجديد) هو مركز دراسات اخر من الجناح اليميني.

هذه المجموعات ومراكز الدراسات تكتظ بهم واشنطن العاصمة، ما الذي يجعل هذه المجموعة تختلف عن البقية؟ اولاً قائمة تعداد الاعضاء، فمثلاً هنالك:

- ديك تشيني، نائب رئيس الولايات المتحدة، المدير التنفيذي لشركة هاليبرتون.
- دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع.
- بول ولفتز، نائب وزير الدفاع.
- اليوت برامز، عضو مجلس الامن القومي.
- جون بولتون، وكيل وزارة الدفاع لشؤون السيطرة على التسلح والامن الدولي.
- لويس ليبي، مساعد تشيني لشؤون الامن القومي.

فعلاً انه جدول يستحق التقدير. هؤلاء الاشخاص لم يكونوا يشغلون مناصبهم الممتازة هذه عام ٢٠٠٠، عندما صدر تقريرهم (اعادة بناء الدفاع الامريكي) اول مرة قبل عام ٢٠٠٠ كانوا مجموعة من الطامحين في السلطة الذين اخرجوا من الحكومة عام ١٩٩٣. في الوقت الذي مضى ما بين تولي كلنتون الرئاسة وعام ٢٠٠٠، اجتمع هؤلاء الاشخاص المنتظرون وراء الكواليس ليكونوا المجموعة ويضعوا مخططهم الاولي (اعادة بناء الدفاع الامريكي) وهو وثيقة استثنائية في صورتها النهائية عام ٢٠٠٠ انتهى، وفي عام ٢٠٠١ اصبح قادة المجموعة تشيني ورامسفيلد بصورة خاصة، اصبحوا فجأة اصحاب المناصب الفاخرة والفرصة لممارسة نفوذهم. اصبحت الوثيقة خارطة الطريق للقرارات السياسية الخارجية المتخذة في البيت الابيض ووزارة الدفاع، واصبح الهجوم على الطريق محور خارطة الطريق منذ البداية، عندما يتهم قيصر مكافحة الارهاب ريتشارد كلارك ادارة بوش بالتركيز على العراق بصورة خاصة بدلاً من ان تركز على التهديدات الشرعية، فانه يدين هذه المجموعة لاستعمال هجمات ١١ أيلول كعذر لتنفيذ مخططات المجموعة.

كان العراق من اولويات المجموعة لمدة عشر سنوات تقريباً: الاهداف التي تصنفها الوثيقة، يمكن ان تختصر بجمل قليلة: غزو واحتلال العراق لاسباب لا علاقة لها بصدام حسين، بناء العديد من القوعد العسكرية الثابتة في العراق، اعادة تنظيم نشر القوات عبر المنطقة. السيطرة بواسطة المؤسسات النفطية الغربية على صناعة النفط العراقي المؤمم، زعزعة الاستقرار نهائياً وازاحة العديد من الانظمة في الشرق الاوسط من الاصدقاء أوالاعداء على حد سواء، بواسطة وسائل عسكرية او اقتصادية او كلاهما.

لقد جاء في الصفحة ١٤ من التقرير ان الولايات المتحدة بحثت ولعقود مضت عن دور دائمي في امن منطقة الخليج بينما يوفد الصراع غير المنتهي مع العراق التبرير المباشر للقيام بهذا الدور، فان الحاجة إلى وجود قوة ضخمة في الخليج يتجاوز موضوع نظام صدام حسين.

بعد عامين من البدء بالحديث عن الموضوع، تم اكمال الغزو، ليست هنالك اسلحة دمار شامل، ليس هنالك للعراق علاقة بـ١١ أيلول، والشعب العراقي لم يرحب بنا باية طريقة كمحررين.

كل الاسس المنطقية التجميلية للهجوم سقطت على جانب الطريق، وكل ما يتبقى هو اهداف المجموعة، وقد تحقق قسم منها بشكل مثير للاعجاب.

تتخصص شركة (كيلوك براون وردت)، الشركة المتفرعة عن هالبيرتون وبتفوق حرفي ببناء القواعد العسكرية الدائمية، اخبرني محرر رويتيرز الذي تكلمت معه انه كان موجوداً في العديد من هذه القواعد العسكرية الامريكية خلال جولة في العراق (هنالك تذهب اموال صناعة النفط، بلايين الدولارات تذهب ليس على البنى الاساسية، ليس على اعادة بناء البلد، وليس لمساعدة الشعب العراقي، انها تذهب لشركة كيلوك براون وردت لبناء القواعد للعسكريين).

طبقاً لمركز الاستقامة العامة، شركة كيلوك وردت قد ربحت (١١،٤٧٥،٥٤١،٣٧١) دولاراً من عملياتها في العراق ولحد الاول من تموز، وهكذا يمكن القوان ان احد اهداف المجموعة قد تم تحقيقه وبتفوق.

اما بالنسبة لسيطرة الشركة على صناعة النفط العراقية، فان ذلك قد اصبح المهمة الرئيسة للجنود الامريكان المتورطين هناك، الشركة الفرعية تعمل بصورة دقيقة ومنهجية كفوءة في مجال اعمال تصليح البنى الاساسية النفطية (القوات هناك لا تطارد الارهابيين او تقوم ببناء البلد) يقول مصور رويترز: (كل ما يفعلون هو حماية القوافل المسافرة شمالاً وجنوباً، القوافل المسافرة شمالاً تحمل التجهيزات والصهاريج الفارغة لحقول النفط حول مدينة الموصل وتكريت، المواكب المسافرة جنوباً تجلب ما يستخرج من الارض هناك، في مثل هذه الاماكن يقتل الجنود الاطفال، انهم يصابون اثناء حراستهم لهذه المواكب، وتنطلق صرخات التنديد حرة وطليقة).

الهدف الاخير الخاص بازاحة انظمة اخرى في المنطقة لم تكن سهلة التنفيذ كما كان يأمل رجال المجموعة بان يكون ممكناً. يعاود العراقيون القتال مرة ثانية، والقوة الصغيرة بالمقارنة التي قال رامسفيلد انها سوف تكون كافية لانجاز المهمة يبدو انها اقل مما يكفي لتهدئة القطر. ربما لان العديد من القوات تكرس جهودها لحماية خطوط تجهيز النفط. على كل حال، وعلى الاحتمال الاكثر فان ذلك بسبب الاعتقاد الصادق بين اوساط الشعب العراقي انه قد تم اخضاعهم ولم يحرروا، وان الغزاة لا يكترثون كثيراً فيما اذا عاشوا او ماتوا.

(الامريكان هنالك لديهم كل التعابير المناسبة لكل الناس غير الامريكان) قال مصور رويترز: (يسمون العراقيين بالافراد المحليين، انهم يقتلون طوال الوقت وكأنهم ليسوا بشراً. يركض الاطفال العراقيون مع القوافل العسكرية المرافقة، لعل جندياً أمريكياً يرمي اليهم بعض الطعام او الماء، وفي بعض الاحيان يسحقون بواسطة الشاحنات، ولكن لا احد يتوقف، تلك هي الاوامر، بعض الافراد المحليين يقتلون والقافلة تستمر في السير، مثل هذه التصانيف تسهل استيعاب اخبار الموت، اناس يسلبوا من كينونتهم ولا احد يهتم).(كل فرد منهم هناك هو من العصاة) اخبرني المصور (هذا هو تصنيف اخر بدون معنى، كل فرد هو ضد الامريكان. هنالك جائزة قدرها ربع مليون دولار على رأس كل غربي هناك، راسي أيضاً عندما كنت هناك، الامريكان الذين يعملون في صناعة النفط هناك هم الاغبى والاكثر عنصرية بين كل الناس الذين التقيت بهم خلال حياتي.

هذا هو الوجه الامريكي الذي يراه الشعب العراقي).مات (٩٣٠) جندي امريكي لتحقيق اهدف رجال المجموعة، خطة رسمت قبل ان يتولوا أي منصب في ادارة بوش. في الواقع اكثر من عشرة آلاف مدني عراقي ماتوا ولنفس الغرض. صرف اكثر من ٢٠٠ بليون دولار لانجاز الهدف. ومع ذلك يحتدم القتال اليوم في العديد من الاقاليم في العراق. اهتز اثنان من اعداء الولايات المتحدة طرباً للنتائج المتحققة لحد اليوم- ايران واسامة بن لادن- صدام حسين كان عدواً لكليهما وقد تمت ازاحته. عدم الاستقرار واراقة دماء الابرياء يسند موقف ايران ضد الولايات المتحدة ويرسل استشهاديين جدداً مع دوافع متجددة لاسامة بن لادن.

نعم، العقد مع هالبيرتون في العراق لانشاء قواعد عسكرية وانتاج البترول هو بقرة حلوب بالنسبة للشركة. الفوضى الناتجة في برنامج عمل المجموعة، على كل حال قد تركت مسرح الحرب بكامله في فوضى كاملة، اصرت ادارة بوش طوال الوقت على ان الغزو كان محورياً في حربها على الارهاب. ولكنها في الحقيقة تحولت إلى تجربة فاشلة في الهيمنة العالمية للشركات كتبت بطريقة متبجحة، لقد اكرهنا بواسطة الخديعة على قبول التجربة بواسطة رجال الاعمال من امثال تشيني ورمسفيلد الذين اعتقدوا ان الامور ستجري كما خططوا لها في عام ٢٠٠٠.ولكنها لم تجر مثل ما ارادوا، ما عدا الجزء الخاص بالارباح الفاحشة، كل تقاريرهم ودراساتهم كل خططهم الموضوعة بعناية، كل سلطاتهم ومناصبهم العليا هم وهؤلاء المفكرين السابقين الذين تجمعوا حولها، كلها تحولت إلى غبار من الدم الجاف، هم بوضوح ليسوا بالبارعين كما تخيلوا عموماً الحرب على الارهاب نفسها فيها الكثير من الامثلة لامثال هؤلاء الرجال الذين لم يكونوا سريعي القدرة في استيعاب ما يجري. العراق فقط يمثل النموذج الاعظم والاكثر كلفة.لم يستطع مصور رويترز الذي تكلمت معه الحديث مع أي جندي حول ما يشعر به حقيقة وخاصة عندما يكونون محاطين بزملائهم الجنود (انهم لا يتحدثون امام بقية افراد القوات المسلحة او في أي مكان آخر داخل القاعدة) يقول المصور (يجب ان تذهب إلى الخارج، إلى المرافق العامة للثكنات لسبب ما، هنالك يتحدثون بحريتهم، كلمات كلها معادية لبوش والرغبة بالعودة إلى الوطن- تستطيع ان تقرأها مكتوبة على جدران الحمامات).

عن موقع ثروت اوت

ترجمة - احسان عبد الهادي

اسطورة القاعدة وحقيقتها

تفخيم وانتشار المنظمة خارج حدود المعقول

بقلم كمبري ماكلاود وادم دولنك

تشير التقارير الاخبارية إلى ان القاعدة بعد ان طردت من معسكراتها في افغانستان تبدو الان طليقة تقوم بنشر الارهاب حول العالم. حيث ادعت اونسبت العديد من الهجمات الاخيرة إلى الشبكةالارهابية. ولكن هل منظمة القاعدة حقا وراء كل هذه الهجمات؟. يلاحظ المحللون اختلافات في طريقة العمل مقارنة بالهجمات السابقة المزعومة، هذا بالاضافة إلى الاختلاف في نوعية الاشخاص من مرتكبي الحوادث الاخيرة. ومع ذلك فان من المحتمل ان تكون القاعدة هي المشتبه الرئيس في الحوادث المستقبلية ايضاً. الضحايا بضمنها الدول، تفضل اتهام القاعدة لاسباب سياسية بعبارة اخرى للفوز بعطف الولايات المتحدة ومساندتها.

الارهابيون المحتملون للقيام بارتكاب الهجمات ربما تلهمهم الفكرة بانهم جزء مما يتصورون كحركة ارهابية قوية. والاحتمال الارجح هو ان ادراك الجمهور بان القاعدة تقوم بنشر الارهاب بصورة جامحة سوف يزيد من مخاوفهم وخاصة اوساط الجمهور الامريكي.

عندما تترجم هذه الهموم إلى حذر متزايد لما حول محيط المرء خصوصاً في ضوء التحذيرات التي صدرت هذا الاسبوع حول هجمات مستقبلية في الولايات المتحدة، فهو ليس شيئاً سيئاً بالضرورة. ولكن مخاوف الجمهور غير المكبوحة، اذا اخذت إلى حدها الاقصى، فانه يمكن ان تعيق حركة المواطنين، تعرض الحقوق المدنية للخطر، وتقود امريكا إلى معارك اضافية عديدة خارج حدودها.

يجب على الولايات المتحدة وحلفائها في حربهم على الارهاب التخفيف من حدة الانطباع الذهني المنتشر عن القاعدة كمنظمة متواجدة في كل مكان وفي جميع الاوقات، شبكة ارهابية منظمة بدرجة فائقة بل يجب ان تعرف على ما هي: مجموعات واشخاص غير مترابطين، حتى ان قسماً منهم لا يشيرون إلى انفسهم كجزء من منظمة القاعدة، معظم المجموعات المتعاونة مع المنظمة لديهم اهداف متميزة ضمن اقطارهم او مناطقهم، ولا تمثل الا القليل من هذه المجموعات أي خطر على الولايات المتحدة يجب على واشنطن ان تكون حذرة بان لا توحي بأن أي هجوم في أي مكان هو بالتحديد عمل من اعمال شبكة القاعدة.

ظاهرة (عدد مبالغ بقوته) هي ليست ظاهرة جديدة تماماً، ثلاث هجمات انتحارية مذهلة في بيروت عام ١٩٨٣ تم ادعاؤها من قبل منظمة غير معروفة سابقاً اطلقت على نفسها اسم (الجهاد الاسلامي)نسبت العديد من الهجمات اللاحقة إلى هذه المجموعة. استنتج المجتمع الاستخباراتي ان (الجهاد الاسلامي) هو في نفس الوقت الاسم المستعار للمنظمة اللبنانية حزب الله، ولكن من الواضح ان العديد من الهجمات اللاحقة كانت غير مرتبطة بهذه المنظمة المتشددة. وهكذا، فان الحملة نجحت في خلق صورة لقوة لا يمكن قهرها، وهكذا اصبحت منظمة الجهاد الاسلامي رمزاً لا يمكن ان يحتذى به، تماماً مثلما هي القاعدة اليوم.

يجب على الولايات المتحدة ان تكون حذرة حول استعمال (القاعدة) والذي يعني بالعربية (الأساس). انها في الاصل اشارة إلى القاعدة الافغانية لعمليات المجاهدين خلال الاحتلال السوفييتي في الثمانينيات. في المضمون الحالي لشبكة الارهاب المدارة من قبل اسامة بن لادن، تم فرض هذا الاسم من الخارج من قبل الرسميين الغربيين واجهزة الاعلام. في الحقيقة لم يذكر السيد بن لادن ابداً اسم القاعدة علناً.

في البحث عن تحديد شكل العدو، ساعدت الولايات المتحدة وحلفاؤها في تضخيم العدو وجعله اكبر من حجمه الحقيقي. حولت الملصقات وعلب الكبريت التي تحمل وجه اسامة بن لادن في العديد من اللغات والمكافأة المخصصة للقبض عليه، حولت هذا الجهادي المعروف قليلاً إلى اسم مألوف وفي بعض الاماكن رمزاً للتحدي البطولي.

وضعت ادارة بوش نفسها في موقع صعب بعد ان تعهدت باستئصال الارهاب، خاصة اذا بدأت القاعدة بالقيام بعمليات عديدة في اماكن متفرقة من العالم بينما يتوجب على حكومة الولايات المتحدة بذل الجهد لحماية مواطنيها، فانها لا تستطيع ان تقوم باخماد كل شعلة ارهابية من دون القيام بتشجيع اضافي لظاهرة الارهاب بالاضافة إلى استنزاف مواردها.

على امريكا ان تختار معاركها بحكمة.اضعاف الارهاب يبدأ بمقاومة الاغراء بعزو كل الهجمات الارهابية إلى القاعدة. بينما لم تقم ادارة بوش بالضرورة بوضع اللوم لكل الهجمات بعد ١١ ايلول على القاعدة ولكنها سمحت للآخرين بصورة سلبية بادعاء منظماتهم كجزء من القاعدة او توجيه الاتهامات اليها.

خلقت واشنطن عدداً ذا شأن له هيكل، قائد ومساحة كبيرة لتنفيذ عملياتها بتشجيع القاعدة بصورة غير مباشرة وجعلتها الاسم الاول ومنحتها المرتبة العليا في الارهاب الدولي.

وعدد غير مرئي، غير متبلور لا شكل له، عدد ربما يثير المخاوف اكثر. ولكن يجب ان نكون صادقين مع الحقائق لكي نبني استراتيجية طويلة المدى لمكافحة الارهاب، استراتيجية قابلة للتطبيق.

عن الكريستيان ساينس مونيتر